الخطب المنبرية

لفضيلة الشيخ الدكتور

محمد هشام طاهري

(حفظه الله تعالى)

خطبة الجمعة بعنوان

اغتنموا

بتاريخ/ ٢١ رمضان ١٤٤٣ هـ ٢٢ - ٤ - ٢٠٢٢م

خطبة الجمعة ((اغتنموا))

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [آل عمران:١٠٢]

عباد الله:

من الله عَزَّوَجَلَّ علينا وعليكم فبلغنا العشر الأواخر من رمضان فأبشروا واغتنموا هذه الليالي المباركات كما كان يفعل ذلك نبينا محمد ﷺ فعن عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا قالت: كان رسول الله ﷺ يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيره" [رواه مسلم في صحيحه]

وعنها رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا قالت: كان النبي ﷺ إذا دخل العشر شد مئزرة وأحيا ليله وأيقظ أهله" [متفق عليه]

ومعنىٰ شد مئزرة: يعني اعتزل نسائه وتقوىٰ وتخلىٰ للطاعة والعبادة.

وأحيا ليله: يعني لم ينم فيها.

وأيقظ أهله: يعني لم يتركهم إلا قائمين.

يا سعادة من رزق في هذه الليالي المباركات الطاعات لرب البريات هذه الليالي يا عباد الله فيها لله عَزَّوَجَلَّ عتقاء من النار فعن جابر ابن عبد الله رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ: إن لله عَزَّوَجَلَّ عند كل فطرٍ عتقاء وذلك في كل ليلة" [رواه ابن ماجة وصححه الألباني]

أيها المسلم:

لا نقول كما يقول تجار الدنيا فرصة ذهبية، ولكن نقول هي فرصة عمرية هي فرصة عمرك أن توافق ليلة القدر قائما وأن تكون فيها داعيا فإن قيامها تعادل قيام ثمانين سنة وأكثر فلو قلنا إنك أدركت رمضان في عمرك كلها فمن مثلك في العبادة عند الله عَزَّوَجَلَّ!

إن هذا الشهر الذي هو شهر رمضان الذي نزل فيه القرآن فضل لعدة أسباب منها لكون ليلة القدر فيها، قال أنس ابن مالك رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: دخل رمضان فقال رسول الله ﷺ: إن هذا الشهر قد حضركم وفيه ليلة خير من ألف شهر من حرمها فقد حرم الخير كله ولا يحرم خيرها إلا محروم" [رواه ابن ماجة وحسنه الألباني]

اغتنموا هذه الليلة المباركة التي وصفها الله بالبركة في قوله: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ٣﴾ [الدخان: ٣]

ومباركة لكون القرآن نزل فيها ومباركة لما فيها من التقديرات ومباركة لكون العبادة فيها لها فضائل عند الله جَلَّوَعَلَا أنزل الله سبحانه بـ ليلة القدر سورة سماها بـ ليلة القدر أو بـ القدر فقال سبحانه: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ٢ لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ

مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴿٥﴾ [القدر: ١-٥]

وهي ليلة الفصل والتقدير فيقدر الله جَلَّوَعَلَا في هذه الليلة ما يكون إلىٰ العام القادم من المقادير وأنت نائمٌ هل يليق هذا بك أيها المسلم؟ أم ينبغي أن تكون قائمًا تطلب من ربك الخير الذي يقدره فإن من أسماء هذه الليلة: ليلة الخير، وليلة السلام، ذلك لأن الله جَلَّوَعَلَا ينزل في هذه الليلة ملائكة الرحمات إلىٰ الأرض يكونون مع العابدين والعابدات وهي ليلة الغفران كما قال أبو هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: عن النبي ﷺ: من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر ما تقدم له من ذنبه" [متفق عليه]

فينبغي عليك يا عبد الله أن تكون قائمًا أو داعيا قالت عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا: يا نبي الله أرأيت إن وافقت ليلة القدر ما أقول؟ قال: تقولين اللهم إنك عفوٌ تحب العفو فاعفوا عني" [رواه أحمد والترمذي والنسائي وصححه الألباني]

معاشر المؤمنين:

إن هذه الليلة المباركة من قامها فقد أدرك أجرًا عظيمًا يفوق من عبد الله من الأمم السابقة خمسمائة عام وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء أعمالنا قليلة وأعمارنا يسيرة ولكن الفضل عند الله عَزَّوَجَلَّ كثير: ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٤﴾﴾ [الجمعة: ٤]

وليس من تعرض لنفحات الله وطلب فضله وكرمه وجوده ورحمته كمن كان غافلًا ساهيًا لا هيا: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٩﴾﴾ [الزمر: ٩]

﴿أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [القلم: ٣٥-٣٦]

عباد الله:

ويحسن للعبد إن قدر أن يعتكف في العشر الأواخر من رمضان اقتداءً بسنة رسول الله ﷺ فعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: إن رسول الله ﷺ اعتكف العشر الأول من رمضان ثم اعتكف العشر الأوسط في قبة تركية علىٰ سدتها حصير قال: فأخذ الحصير بيده فنحاها في ناحية القبة ثم أطلع رأسه فكلم الناس فدنوا منه فقال: إني اعتكفت العشر الأول ألتمس هذه الليلة، [نبيكم ﷺ يلتمس ليلة القدر فوا خسارة من يغفل عنها] يقول: ألتمس هذه الليلة ثم اعتكفت العشر الأوسط ثم أوتيت فقيل لي إنها في العشر الأواخر فمن أحب منكم أن يعتكف فليعتكف" [متفق عليه]

وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن النبي ﷺ كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتىٰ توفاه الله عَزَّوَجَلَّ ثم اعتكف أزواجه من بعده" [متفق عليه]

ومن لم يستطع الاعتكاف الكامل فعليه أن يعتكف بما يقدر فإن مكثك في المسجد في ليالي العشر وأيامه خير لك من الورق ومن الذهب ومن الدنانير والدراهم.

عباد الله:

لو أن مليكًا من ملوك الدنيا فتح أبواب قصره لهب الناس زرافات ووحدانه وإن ربكم جَلَّ وَعَلَا فتح أبواب الجنان وغلق أبواب النيران ورغبكم نبيكم ﷺ لتغتنموا هذه الليالي فاغتنموها فاستبقوا الخيرات.

أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله والصلاة والسلام علىٰ رسول الله وعلىٰ آله وصحبه ومن والاه ومن سار علىٰ نهجه واقتفىٰ أثره وأتبع هداه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله ومجتباه أرسله ربه رحمةً للعالمين، أما بعد:

أوصيكم عباد الله ونفسي بتقوىٰ الله فإن تقوىٰ الله خير الزاد ليوم المعاد.

عباد الله:

إن الأرض المقدسة شأنها عظيم ومنزلتها رفيعة وهذا البيت المبارك المسجد الثاني الذي أسس في الأرض للعباد وأهل الطاعات وأهل الإسلام يتعرض اليوم علىٰ أيدي اليهود الغاصبين وعلىٰ أيدي صهاينة متعصبين لأنواع من الانتهاكات وكأن العالم لا يرون ذلك فيتعامون أين منظمات حقوق البشر أين منظمات حقوق الإنسان أم أنهم لا يعرفون الإنسان المسلم ولا قدره.

عباد الله:

عليكم بالدعاء للمرابطين في المسجد الأقصىٰ والمرابطين في فلسطين وإعانتهم بما تقدرون فإن الله جَلَّوَعَلَا يقول: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠]

ونبيكم ﷺ يقول: المسلم أخوا المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره" [رواه مسلم من حديث أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ]

إن أقل ما نقدر أن نفعله في حق إخواننا الفلسطينيين وفي حق المسجد الأقصىٰ هو الدعاء وإعانتهم بما نقدر من المال فإن الله جَلَّوَعَلَا سيسألنا عن مشاعرنا وسيسألنا عن دعواتنا وسيسألنا عن أخوتنا وأحاسيسنا فكونوا مع إخوانكم المرابطين فإنهم والله رابطون حتىٰ يفتح الله عَزَّوَجَلَّ لهم بيت المقدس أو ينزل عيسىٰ ابن مريم فيكونون أعوانًا له والمرابطون في المسجد الأقصىٰ هم خير الأعوان لعيسىٰ.

اللهم إنا نسألك الإعانة علىٰ الصيام والقيام، اللهم أعنا علىٰ الصيام والقيام، وارزقنا قيام ليلة القدر يا كريم يا رحمن يا سلام، اللهم إنا نسألك أن ترزقنا لقيام ليلة القدر، اللهم أعنا علىٰ ذكرك وشكرك وحسن عبادتك، ربنا تقبل صيامنا وقيامنا وصالح أعمالنا، وفقنا لقيام ليلة القدر، وأكتب لنا فيه عظيم الأجر، اللهم أمحوا عنا كل ذنب ووزر يا سميع الدعاء، اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين وأنصر عبادك الموحدين، اللهم ثبت المرابطين في المسجد الأقصىٰ وكن لهم عونًا ونصيرا وأجعل لهم مؤيدًا يا رب العالمين، اللهم اجعل لهم مؤيدًا يا أرحم الراحمين، ألف بين قلوبهم، وأجمع شملهم، وأربط علىٰ قلوبهم، اللهم أشفي مريضهم، اللهم أشفي مريضهم، اللهم أربط علىٰ قلوبهم، اللهم عليك باليهود الغاصبين فإنهم لا يعجزونك، اللهم فرق جمعهم وشتت شملهم، اللهم

اجعل كيدهم في نحرهم يا رب العالمين، وتدبيرهم في تدميرهم يا رب العالمين، اللهم أحفظ ولي أمر البلاد، اللهم أحفظ ولي أمر البلاد وأجعله خيرًا للبلاد والعباد، اللهم اجعل هذا البلد أمنًا مطمئنًا سخاءً رخاءً وسائر بلاد المسلمين.